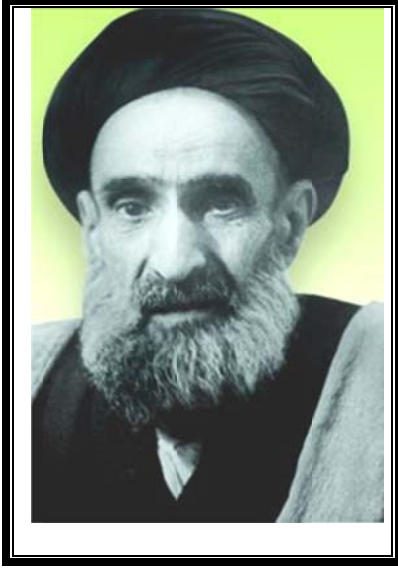


السيد صادق السيد باقر الموسوي الهندي

١٣١٤ - ١٣٨٤ هـ

١٨٩٦ - ١٩٦٤ م



السيد صادق بن السيد باقر بن السيد محمد بن السيد هاشم الموسوي، الهندي.

قال الشيخ علي الخاقاني في أسرة المترجم: "الأسرة الموسوية الجلييلة المعروفة بآل (الهندي)، من الأسر العلوية الشهيرة في النجف. وقد أنجبت عدداً كبيراً من جهابذة العلم، وأعلام الأدب. ينتهي نسبها الطاهر إلى الإمام العاشر من أئمة أهل البيت علي بن محمد الهادي (عليه السلام)، وهو نسب

وضّاح يقنعد ذرى سلسلته تسعة من المعصومين الميامين. وقد استوطنت النجف منذ أمد بعيد، وقد جمع المحدث الشهير الشيخ النوري المتوفى سنة ١٣٢٠، طائفة كبيرة من أخبارهم وآثارهم"^(١).

ولد في النجف الأشرف سنة ١٣١٤ هـ، وترعرع في أحضان جده السيد محمد، المتوفى سنة ١٣٢٣ هـ، وهو من مجتهدي عصره، وكان يوليه من الحب والرعاية قدراً عظيماً إذ كان أكبر أحفاده الذين عاشوا. وقد عنى أبوه بتربيته وتهذيبه وتعليمه، وأقرأه مقدمات العلوم على عدد من الأفاضل. ثم ما لبث أن أصيب بأبيه وهو في الخامسة عشرة من عمره، فعانى مرارة اليتيم وشظف العيش، وإلى ذلك أشار بقوله:

تقضى على ما شاء أعدائي العمر وأيسر ما قاسيت من بؤسه العسر

هاجر إلى سامراء قبيل الحرب العالمية الأولى، وهو دون العشرين من عمره، وأقام فيها طوال سني الحرب مكباً على الدرس والتحصيل العلمي، وكان يحضر

(١) العلامة الصادق في ذكراه الأولى: ٢١.

على السيد محمد تقي البغدادي العطار، والميرزا هادي الخراساني، والشيخ محمد جواد البلاغي.

وبعد أن حطت الحرب أوزارها عاد إلى النجف، وحضر على الميرزا علي اغا الشيرازي، والسيد أبي الحسن الاصفهاني، كما كان ملازماً للشيخ محمد جواد البلاغي.

هاجر إلى الكاظمية سنة ١٣٣٩هـ، وكان فيها من تلامذة الشيخ مهدي الخالصي الكبير. وحين تأهل لأسنى المراتب، استقر رأي العلماء الاعلام، على ايفاده إلى (بلد) وما والاها، لتزايد الحاجة إلى وجود مثله في مثلها. فقصدها سنة ١٣٤٦هـ، مزوداً بكتب أولئك الاعلام، التي تشيد بعلو مكانته، وسمو مقامه، ووافر علمه، وتشير إلى بلوغه أعلى مراقي الكمال والفضل والتقوى. وهم: السيد حسن الصدر، والميرزا حسين النائيني، والميرزا علي اغا الشيرازي، والشيخ محمد حسين الاصفهاني، والشيخ عبد الكريم العراقي، والسيد أبو الحسن الاصفهاني، والاغا حسين القمي، وغيرهم.

وله هناك آثار مشهودة محمودة، منها: المدرسة العلمية التي رعاها السيد الاصفهاني، وكان - السيد المترجم- بعد وفاة السيد الاصفهاني ينفق عليها من ماله، حتى اضطر إلى بيع داره لتسديد مصاريفها، وتغطية نفقاتها، ورواتب معلميهما الافاضل الذين استقدمهم اليها من النجف، واستمر على ذلك حتى بعد هجرته الى الكاظمية.

وكان قد بذل جهوداً جبارة في اعمار مرقد السيد محمد ابن الإمام علي الهادي (عليه السلام)، واستنقاذ الأراضي الموقوفة عليه، وتأسيس مشروع الماء والكهرباء فيه، وانشاء قرية عصرية كاملة المرافق حوله.

كما أنشأ في بلد أول حسينية تقام فيها الشعائر الدينية.

وقد عرف عنه اهتمامه الشديد بمكافحة الأمية، ونشر الثقافة الدينية بين أصحاب الحرف والأعمال والكسبة والفلاحين وغيرهم. ولعله كان أول من أسس مدرسة علمية دينية مسائية مكتملة التنظيم، واتخذ من الحسينية الحيدرية مكاناً لها، وذلك في حدود سنة ١٣٤٠هـ.

عاد إلى الكاظمية، واستوطن فيها سنة ١٣٦٤هـ. وغرس نواة مدرسة علمية في محلة النواب، ثم استقر أواخر عمره بمنطقة الكرادة الشرقية في بغداد إماماً

لحسينية الحاج عبد الرسول علي، وبذر البذرة الاولى في انشاء (مكتبة القرآن
المجيد العامة) فيها، وجمع لها عدداً كبيراً من أمهات الكتب.

كتب عدة بحوث منها في تحقيق بعض الأحكام كصلاة الجماعة، ومنها في
المعجزة الخالدة (القرآن). كما كتب في العقائد عدة مقالات ورسائل طبع منها سنة
١٣٦١هـ، ورسالة في الرجعة.

توفي في داره بالكرادة الشرقية، قبيل فجر يوم الاثنين الثامن عشر من شهر
رجب ١٣٨٤هـ، الموافق ٢٣ تشرين الثاني ١٩٦٤م. ونقل إلى الكاظمية فكبلاء ثم
إلى النجف، وصلى عليه السيد محسن الحكيم، ودفن في وادي السلام^(٢). وقد أرّخ
عام وفاته الشيخ علي البازي بقوله:

| | |
|----------------------------|---------------------------|
| بعد افتقاد العلم أعلامه | وهم لسان الشرعة الناطق |
| صادقهم قام وفيه اقتدت | مذ غاب عنها الباقر الصادق |
| والحجة (الصادق) لهفي قضى | واندك من عليائها شاهق |
| والدين يا (موسى) غدا معولا | أرّخ: "وينعى غيب الصادق" |

وقال نجله السيد موسى الموسوي:

| | |
|------------------------|---------------------|
| الصادق القول مضى لربه | مشيعاً بذكره الحميد |
| رضوان في تاريخه: "بشره | بأنه في جنة الخلود" |

وأرّخ عام وفاته السيد محمد حسن الطالقاني بأبيات، وبيت التاريخ:

| | |
|------------------------|------------------------|
| وقد تعالت صرخات التقى | تصعد من محرابه الناطق |
| يندب أرّخت: "ويحدو الا | قد رزء المذهب بالصادق" |

وأرّخ عام وفاته السيد أحمد الموسوي الهندي بأبيات، وبيت التاريخ:

فهل دجى الأفق لخطب نازل أرّخ: "بلى غاب الإمام الصادق"

^(٢) اعتمدت في اعداد هذه الترجمة والشعر على كتاب العلامة الصادق في ذكره الاولى. ومن مصادر الدراسة: مستدرك شعراء
الغري: ٢٣٩/١-٢٤٧، معجم شعراء الشيعة: ٢٥٦/١٥-٢٦٩، معجم الباطنين.

قال السيد جعفر السيد صادق البلداوي في رثائه، من جملة أبيات^(٣):

سائل الإسلام عمّن تكلا علم البطحاء أم عمرو العلاء
ولمن في كل دار ماتم تندب العلياء فيه الأملا
انها تندب فرع المصطفى (صادقاً) بالوعد مذ قالوا بلا

شعره:

جاء في معجم البابطين في وصف شعره بأنه: "ينبعث من مناسبات تاريخية دينية (مدائح أهل البيت)، وعلاقات إخوانية (مراسلات وتقريظات)، كما مارس التأريخ بالشعر، وله غزل رمزي قريب إلى الحسية".

وقال الدكتور جودت القزويني^(٤): "للسيد صادق شعر موزّع، جمع بعضه ولده موسى، وهو مع ذلك كان مقلّاً، ولا يخلو شعره من لمحة تزيينه".

قال بعنوان (سر الحياة المبهم):

ان سر الحياة للأحياء لم يزل بعد تحت طي الخفاء
هو نور محجب بغطاء لا يرى دون كشف ذاك الغطاء
حجبتة كثافة الجسم عن أن يترأى يوماً لأعين رائني
ما عرفنا عنه إلى الآن إلا ما نرى من تعدد الأسماء
وسموه نفساً وروحاً وعقلاً لاختلاف الجهات والأنحاء
لم تصل كنهه العقول وأني لنزيل الدنا بلوغ السماء
فهي ان أنست من النور ومضاً صعقت من وميضه بسناء
أو ترأى لها خيال خيال من خلال الأوهام والأهواء
خبطت فيه للوصول إليه خبط عشواء في دجي الظلماء
ليت شعري ان نجهل الكنه منه لمكان القصور والاعياء
هل أحطنا خبيراً بما هو أدنى منه كالمغنطيس والكهرباء
فجدير بنا التريث في الحك م على مثل هذه الأشياء
وحقيق بنا التقدم في العل م لانتهاء سلم الارتقاء

(٣) معجم شعراء الشيعة: ٣٥٢/٦-٣٥٣.

(٤) تاريخ القزويني: ٣٨/٩.

وله بعنوان (صحيفة عمري)^(٥):

فكانَ بها تَتمين سبع العجائب
تروّح رُوحِ من صنوف الرغائب
كأنّي في عصر النوى والنوائب
وماتَ ولا يدري بوقع المصائب
بأماله من ساميات المراتب
بها بضع أولاد بأسر الأجانِب
أحاطتْ بها الضراء من كلِّ جانب
ترجى بهم تحظى بأقصى المآرب
ولا الموتُ يأتيها برفع المتاعب
يحفُّ بأنواع المُنَى والرغائب
لي العيش إلا بالعنا والمتاعب
فموتي عندي من أعزّ المطالب

صحيفةً عمري أمليتُ بالغرائب
ولدتُ بعصر فيه أسمعُ ما به
ولستُ أرى منه سوى ما يسؤوني
فلا أنا ممن قد قضى العمر جاهلاً
ولا أنا ممن فاز فيما يرومه
فما لي في هذي الحياة كمال مَنْ
تكابدُ الأم الحياة لأنّها
وأمالها مفسوحة بفكاك مَنْ
فلا الدهر يعطيها الذي هي أمّلت
تمثّل لي الأمال عيشاً منعماً
وتمنعه عني الظروف التي أبت
فإنْ كانَ ما ألقاه ضربةً لازم

وله هذه الأبيات، وكانت آخر ما نظمه:

وأصبحت في أخبار (كان) لمن بعدي
وأسأفته والله أدري بما عندي
وإلا فما يغني التأسف أو يجدي
بدنياه عن تقصيره (صادق الهندي)

خرجت من الدنيا كما قد دخلتها
ولم أصطحب منها سوى ما عملته
فان كان خيراً فالمؤمل لطفه
لقد ضاع في الأخرى كما ضاع قبلها

وأبرق إلى السيد محمد مهدي الصدر معزياً بوفاة السيد حسن الصدر سنة ١٣٥٤هـ

هدّ بناء الدين في فقدّه
فالحجة المهدي من بعده

لا تشمت الأعداء في فقد مَنْ
ولا تخف شيعته بعده

وله في إحدى زيارته لمرقد السيد محمد ابن الإمام علي الهادي (ع):

لنكتال ما نحتاج إذ مسنا الضرّ
وأرض بك ازدانت جوانبها مصر
وكيلاً لدى الميزان موعده الحشر

أبا جعفر جننا بمزجي بضاعة
فأنت عزيز الهاشميين رفعة
فأوف لنا الكيلين كيلاً معجلاً

^(٥) تاريخ القزويني: ٣٩/٩.

وله مخاطباً الحاج اغا حسين القمي حين حلّ ضيفاً عليه في داره ببلد وذلك ليلة
القدر من شهر رمضان سنة ١٣٦١هـ:

رأيت لدى لقياك أعجب ما يرى
رأيت بيوم القدر عيداً مباركاً
وكان محالاً بالتصور والفرض
وبدر تمام لاح يمشي على الأرض

وأبرق من بلد إلى عمه السيد رضا الهندي في شهر رمضان سنة ١٣٥٥هـ، وكان قد
زار سامراء وأقام فيها طوال الشهر:

لولا الصيام ومنبر الوعظ
في القلب معنى من مودتكم
لأخذت من خدماتكم حظي
لا يستطيع بيانه لفظي

وله (من قصيدة) في هدم قبور البقيع^(٦):

أبي رزء وأبي خطيب فظيع
فابن (سعد) وابن (السعود) سواء
فليذب بالجوى حشا آل فهر
ولتمت بالهوان آل لوي
ولتجرّد من القنا كل ماضي الـ
أفترضى على الهوان مقاماً
ولتصل بقعة البقيع بجيش
حلّ فينا كمثّل رزء البقيع
لبنى المصطفى بسوء الصنيع
وليذب ذائب الحشا بالدموع
أو لتلوي على العدى بالجموع
حدّ لا يتقي بنسج الدروع
أم تراها ترضى بذلّ الخضوع
يتولى تعمیر تلك الربوع

وله مؤرخاً هدم قبور البقيع سنة ١٣٤٤هـ^(٧):

يا ذلّة الإسلام منذ أرخوا
(هدّ ذرى الإسلام هدم البقيع)

وله في المعركة التي حمى وطيسها بين الدعاة إلى السفور، والرعاة على الحجاب:

يد التبشير مدت في حجاب
فما رفعت حجاب الصون إلا
لرفع حجاب ربّات الحجال
وأرخته على عقل الرجال

(٦) تاريخ القزويني: ٤٥/٩.

(٧) تاريخ القزويني: ٤٦/٩.

وله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)^(٨):

أيجدي أباة الضيم من آل هاشم
وتطفي جواها بالرثاء قصائد
فلا وأبيها الخير لا خير في الرثا
ولا وإباهـا لا إباء لها إذا
غداة مشى للموت في خير فتية
حمت بالظبا والسمر ذاك الحمى الذي
على ما أصيبت فيه نصب المآتم
إذا هي لم تُنظم بنشر الجماجم
إذا الثأر لم يؤخذ بحدّ الصوارم
تناست غداة الطفّ رزء ابن فاطم
تُزّه عن تشبيها بالضياعم
دهته الرزايا بعدهم بالعظام

وله مقرظاً كتاب "تفصيل الوقائع" للخطيب الشيخ محمد علي آل عبد الغفار الكاظمي:

يكفيك من فضل على الاعلام
لله درك أي در ينتقى
فجزيت عن خير الأنام وآله
ما قد حوته "وقائع الأيام"
نمقته وجمعه بنظام
خير الجزا وأمائل الإسلام

وله في صورة الشيخ كاظم آل نوح المنشورة في صدر ديوانه المطبوع ببغداد عام ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م:

ما صورتك يدي في الطرس لاهية
فهذه صورة تحكي التي انطبعت
وإنما ذاك وحي القلب للقلم
على شغاف قلوب العرب والعجم

وله يخاطب الإمام الكاظم (ع) في طريقه إلى زيارته:

أيا كاظم الغيظ الذي عند بابـه
ركبنا المطى لا عن قلى لبلادنا
حوأجنا تقضى إذا ما طلبناها
ولكننا شوقاً إليك ركبناها

^(٨) تاريخ القزويني: ٤٧/٩.

وله في إجازة الدكتور حسين علي محفوظ بالرواية، تاريخها ٢٧ شوال ١٣٦٦هـ:

الحمد لله العظيم الشأن
ثم الصلاة والسلام الأبدى
وآله الأمجاد والأصحاب
وبعد فاعلم أيها المهذب
أعني حسين المجد والفضيلة
أجزت أن يروي عني كلما
عن كل عيلم تقي صادق
المبتدي بالفضل والإحسان
على النبي المصطفى محمد
من مدحوا بالنص في الكتاب
ومن إلى محفوظ فضلاً ينسب
من لم نجد ما بيننا مثيله
رويته متصلاً بالعلما
من عهدنا إلى الإمام الصادق

